

حواشى العقيدة الواسطية للعلامة ابن مانع (١) | تعلق الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده هو رسوله اما بعد فهذا هو الدرس السادس والعشرون من برنامج الدرس الواحد الخامس والكتاب المقرؤه فيه هو حاشية - [00:00:00](#)

عقيدتي الواسطية للعلامة ابن مانع رحمة الله تعالى وقبل الشروع في اطرائه لابد من ذكر مقدمتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد المقصد الاول جر نسبة هو الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز - [00:00:21](#)

ابن محمد التميمي ليكنى بابي عبد الله ويعرف بابن مانع وبمنسبة المذهب من سعة اطلاعه على فروع الفقه في مذهب الامام احمد المقصد الثاني تاريخ مولده ولد رحمة الله على رأس القرن - [00:00:46](#)

سنة ثلاث مئة بعد الالف المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمة الله في السابع عشر من شهر رجب ثلاث خمس وثمانين بعد الثلاث مئة والالف وله من العمر خمس وثمانون سنة - [00:01:17](#)

فرحمة الله رحمة واسعة المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضا. المقصد الاول تحقيق عنوانه طبع هذا الكتاب قدیما كحواشى للعقيدة الواسطية من غير اثبات اسم لهذه الحاشية - [00:01:40](#)

وكان ذلك في حياة المصنف رحمة الله ثم اعيد طبعه حديثا واختار ناشره تسميته باسم حاشية العلامة محمد ابن عبد العزيز ابن مانع على العقيدة الواسطية والذي تدل عليه عبارات - [00:02:10](#)

المصنف في اثناء الكتاب هو ان يسمى حواشى العقيدة الواسطية المقصد الثاني بيان موضوعه موضوع هذا الكتاب هو تعليقات من رأس القلم على وجه الاختصار على امهات المسائل المحتاجة للتعليق - [00:02:37](#)

من كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى المقصد الثالث توضيح منهجه علق المصنف رحمة الله تعالى على جمل العقيدة الواسطية المتقدم ذكرها متابعا الوضع الذي الفت عليه - [00:03:08](#)

وتميز تعليقه الذي علقه بحسن الاختيار وجودة الانتخاب فيما يبتدئه قائلا وما يذكره ناقلا وازدانت حوافيه بما عرفت غلبته على المصنف رحمة الله من العناية بالنقل عن المنظومات العلمية ومن جملتها - [00:03:41](#)

ما لا يوجد عند غيره الابيات المنتخبة من نظم العقيدة الواسطية لابن عدوان احد علماء نجد احد منكم يعرف نسخة النظم بن عدوان في نسخة نادرة ليذهب يأتي بها ان شاء الله تعالى توجد نسخة من هذا النظم لا اعلم لها ثانية في العالم موجودة مخطوطة في مكتبة الاسكندرية العامة - [00:04:19](#)

الذى يذهب الى هذه المكتبة يصور هذه المخطوطة جزاء الله خير يفينا بها لكنها موجودة هناك قطعا فقد رأيتها في الفهارس التي انتخبتها منها. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين - [00:04:52](#)

مسلمات قال العلامة بنى مانع رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلقه فالقليل بعده ووفق من اراد سعادته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابته اما بعد فان العقيدة الواسطية تأليف شيخ الاسلام - [00:05:09](#)

ابن تيمية التي الفها اجابة لطلب القاضيون به الدينية من احسن ما ان نفهمه الائمة في بيان معتقد اهل السنة ان الصيف ليس في يد الطلبة اليوم احسن منها ولا مثلاها. فانه رحمة الله بين فيها القول الحق فيما سأل في مسألة القرآن - [00:05:29](#)

له كلام الله منزله للمخلوق. وان الفاظه وحرি�صه ومعاليه عين كلام الله. وان الله تكلم بمشيئته وارادتي كما انه رحمه الله بين القول الصحيح في وجوب اثبات الصفات الالهية كاستواء الله على عرشه وعلوه على - 00:05:49

بنزوله الى السماء الدنيا كل ليلة ومجيئه يوم القيمة ونظر المؤمن لنومه سبحانه في عرصات القيمة وبعد دخولهم ووضع معنى قرب الله من عباده ومعنى كونه معهم اينما كانوا. وبين ان ذلك كله حق ثابت على ما يليق بعظمة الله - 00:06:09

تعالى وذكر قول اهل الحق بالایمان بالقدر ورد قول المعتزلة عن جبريل وبين اصول اهل السنة التي بنوا عليها عقائدهم اعمالهم الى غير ذلك من عوام القواعد العقائد المؤدية بنصوص الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وهي جزيرة - 00:06:29

الاعتناء بها تحفظا وضاسا ومطالعة فلهذا علقت عليها حواس لفصل مجملها وتوضح مشكلها وتساهم فهمها لقرائتها وقد امتازت هذه التظاهرات الاخيرة بزيادات لم توجد في الطبعات التي قبلها لا سيما ما ذكرناه من مجموع عبدالعزيز بن عدون - 00:06:49

احد علماء رحمة الله تعالى فانه نظم هذه العقيدة من الطويل جزاه الله خيرا واسعده جنة منه تعالى وكرمه رسمت همة الفاضل النجيب شيخ عمر العمر عبدالجبار بطبعها فجزاه الله خيرا. ووفقه لنشر امثالها من مؤلفات اهل السنة والجماعة - 00:07:09

الذين هم فرقة ناجية الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيمة. كما اخبر به النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا قاله بسانه وكتبه بضمائه محمد بن عبد العزيز ابن مانع. ذكر المصنف رحمة الله تعالى - 00:07:29

منشأ تأليف العقيدة الواسطية وهو ان ابا عباس ابن تيمية الفها اجابة لطلب القاضي قضي الدين الواسطي احد قضاة الشافعية الذي اتفق خروجه للحج مارا بالشام فلقي شيخ الاسلام وسأله ان يكتب - 00:07:49

له عقيدة يتخذها هو واهل بيته نبراسا ومش على هداية فكتب له شيخ الاسلام بعد الحاج القاضي رضي الدين الواصبي كتب له هذه العقيدة بعد صلاة العصر واشتهرت نسيتها بالواسطية نسبة الى القاضي المذكور - 00:08:16

ووقد ثناء العلماء عليها فهي معتقد سلفي جيد. كما ذكر ذلك الذهبي وابن كثير وابن رجب من نقلنا كلامهم في درس التعليقات على العقيدة الواسطية للعلامة ابن عثيمين وهو احد دروس - 00:08:43

يوم واحد وبين رحمة الله تعالى وجوه ما استجاده فيها من بيان جملة من مهامات الاعتقاد وقواعد المؤدية بنصوص الكتاب والسنة. واجماع سلف الامة. وان هذه العقيدة لذلك جديرة اقتناء تحفظا ودرسا ومطالعة - 00:09:03

ومن هنا عظمت عنابة علماء قطربنا باقراء هذه العقيدة لما امتازت به من جمع النصوص الشرعية من القرآن والسنة في ابواب الاعتقاد بحيث كان ما ذكر فيها من الدلائل اضعاف ما تكلم به مصنفها رحمة الله تعالى - 00:09:28

فلهذا علقت عليها العلامة ابن مانع هذه الحواشى تفصل مجملها وتوضح مشكلها وتسهل فهمها لقرائتها وازدانت هذه الحواشى كما سبق لما اختاره رحمة الله تعالى من نظم عبدالعزيز بن عدون النجدي - 00:09:52

لهذه العقيدة الواسطية نعم قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ايه ده؟ قوله باسم الله الجار والجرور متعلقان بمحذوف والمختار قوله فعلا خاصا متأخرا. والتقدير اولف حال كونه - 00:10:14

بذكر الله تبركا به ولفظ الجاللة دال على الصيد القائم الالهية. قال ابن عباس والعبودية على خلقه اجمعين. ذكر المصنف رحمة الله تعالى من مسائل البسملة ما اشتهر به في تعين متعلق الجازي والجرور فان اهل العلم اختلفوا فيه على اقوال اصحها - 00:10:40

ما اختاره ابو عبد الله ابن القيم في بداع الفوائد وتبعه المصنف هنا ان المختار هو كونه فعلا خاصا متأخرا فالمتعلق بالجار والجرور موصوف هنا بثلاث صفات اولها كونه فعلا - 00:11:10

لان الاصل في الاعمال الفعل والثانى كونه خاصا ليناسب المحل والمحل هنا التصنيف والتأليف فينبغي ان يقدر اولف والثالث كونه متأخرا تعظيمها باسم الله سبحانه وتعالى وتحقيقا لاختصاص الاستعانة به - 00:11:34

فتقدير الكلام حينئذ يكون باسم الله اولف وهذا التقدير هو الذي ذكره المصنف مشروحا لا ملفوظا بقوله اولف حال كوني مستعينا بذكر الله متبركا به والا فان التقدير على هذا - 00:12:04

التحقيق هو ان يكون باسم الله مؤلف ثم ذكر رحمه الله تعالى ان لفظ الجلالة دال على الصفة القائمة به تعالى وهي الالهية وذكر اثرا مشهورا عن ابن عباس اخرجه ابن جرير وغيره باسناد ضعيف عنه انه قال الله ذو الالهية - 00:12:27

هديث على خلقه اجمعين الا ان هذا الاثر مقطوع بمعناه فان كل اسم من اسماء ربنا عز وجل دال على صفة والصفة التي ضمنها اسم الله هو الالهية فيكون الله عز وجل ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين - 00:12:50

وبسبق ان بینا ان تعبیر المتأخرین کثیرا عن اسم الله بقولهم ولفظ الجلالة بانه متعقب من اوجه عدة ليس هذا محل بیانها واستصوينا ما جاء في القرآن الكريم من تسمیته بالاسم الاحسن. لأن الله عز وجل قال والله الاسماء الحسنی - 00:13:15

فاما ارید الاشارة الى واحد منها فيقال فيها الاسم الاحسن ويدکر ذلك الاثم. فكان الاولی بالمحض ان يقول والاسم الاحسن دال على الصفة القائمة اشارة الى اسم الله سبحانه وتعالی - 00:13:43

نعم. وقوله على الصفة القائمة به سبحانه. والرحيم دال على المرحوم يظهر ذلك بتأمل قوله تعالى وكان بالمؤمنین رحیما قوله رحیمه الله تعالى الرحمن الرحیم صفتان لله يعني باعتبار الوضع اللغوي لا باعتبار - 00:14:04

الحقيقة الشرعیة فان الوضع اللغوی یقتضی کونهما من جملة الوصف اذ الرحمن والرحیم صفة من صفات الرب باعتبار وضع العرب في لسانهم لمجیئهما على وصف المبالغة فالاول على زنة فعلان والثانی - 00:14:31

على زنة فعلی واما باعتبار الحقيقة الشرعیة فانهما يذکران بکونهما من اسماء الله فکلام المصنف صحیح لكن باعتبار الوضع اللغوی. واما باعتبار الحقيقة الشرعیة فالحقيقة الشرعیة فرقیت بين الاسماء والصفات - 00:14:56

فماشیر الى الاسماء بمثل قوله تعالى والله الاسماء الحسنی واشير الى الصفات بمثل قوله تعالى والله المثل الاعلی اي الوصف الاعلی كما فسره به ابن عباس واختاره ابن القیم وادا علم هذا - 00:15:20

وقد ذکر المصنف رحیمه الله تعالى فرقا بين هذین الاسمین تبع فیه ما ذکر ابن القیم في بدائع وهو ان الرحمن دال على صفة الرحمة حال تعلقها بالرب سبحانه وتعالی. وهذا معنی على الصفة القائمة به سبحانه. يعني بالنظر الى صفة الرحمة - 00:15:39

حال تعلقها به عز وجل. والرحیم اسم دال على صفة الرحمة حال تعلقها بالمرحومین ولذلك اذا ذکر اسم الرحیم وقع في سیاق دال على التعلق بالمرحومین كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنین رحیما. وقال تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحیم في ایة اخر لا تخرج عن هذا - 00:16:04

المعنی وهذا الفرق الذي اختاره ابن القیم ثم تبعه جماعة من اهل العلم منهم المصنف هو الذي يدل عليه تتبع اللفظ القرآن للرحمن والرحیم. نعم قوله الحمد لله والحمد نقض الذنب وهو السماء بالقول على المحمود بصفاته المعزمه والمتعددة والشکر لا يكون الا على المتعددة - 00:16:34

بالنسبة لي الارکان كما قال الشاعر افادتكم المعنی مني ثلاثة يدي ولسانی الضمیر المحجوب ذکر المصنف رحیمه الله تعالى هنا تعريف الحمسة ففسره بما اشتهر عند المتأخرین بأنه الثناء بالقول على المحمود بصفاته الالازمة - 00:16:57

والمتعددة وسبق ان ذکرنا ان هذا التعريف المشهور مخالف لما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابی هریرة من ان الحمد لا يقابل الثناء فان في حديث ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم - 00:17:23

قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بینی وبين عبدي نصفین فاما قال عبدي الحمد لله رب العالمین قال الله تعالى حمدی عبدي واما قال الرحمن الرحیم قال الله تعالى اثنتی علی عبدي - 00:17:48

فجعل الثناء خبرا على قراءته الرحمن الرحیم. وليس خبرا عن قوله الحمد لله رب العالمین. فالصحيح ان الحمد هو الاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظیمه كما اختاره وشيخ الاسلام ابن تیمیة وتلمیذه ابن القیم في بدائع الفوائد - 00:18:06

اما الثناء فهو تکرار المحامد فاما کررت المحامد قیل ان ذلك ثناء ولهذا لما قررت المحامد في قوله تعالى الرحمن الرحیم بعد قوله الحمد لله رب العالمین سمي ذلك ثناء فقال الله عز وجل - 00:18:31

الا ادنی علی عبدي كما بین هذا ابن القیم في فصل نافع في كتاب بدائع الفوائد ثم بین رحیمه الله تعالى الفرق بین الحمد والشکر من

ووجهين اثنين احدهما ان الحمد يتعلق بالصفات الالازمة والمعتدية - 00:18:51

واما الشكر فلا يكون الا على الصفات المعتدية فيحمد الله سبحانه وتعالى على علمه من صفاته الالازمة وعلى احسانه من صفاته المعتدية ويشكر سبحانه وتعالى على الصفات المعتدية واما الفرق الثاني - 00:19:15

فهو ان الحمد يكون باللسان والجنان واما الشكر فانه يكون باللسان والجنان والاركان نعم قال شيخ الاسلامي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قرارا به وتحيدا. واسهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:19:40

الله وسلم تسلیما مزيدا. قال ابن مانع عن قوله صلى الله عليه وسلم فحما قيل في صلاة الله على عبده. وما ذكره البخاري في صحيحه عن ابي العالى فقال صلاة الله على رسوله سالمه عليه عند الملائكة ذكر المصنف رحمة الله - 00:20:05

تعالى هنا بيان معنى صلاة الله على عبده مختارا ما اختاره ابن القيم رحمة الله تعالى وغیره من ان اصح ما قيل فيها ما فسره به ابو العالية الرياحي احد التابعين اذ قال صلاة الله - 00:20:25

على رسوله ثناوه عليه عند الملائكة وهذا الذي قاله ابو العالية يحتاج الى دليل صريح من وقوع ذلك الخبر ومثل هذا يعد عند اهل العلم من جملة المراسيل لان هذا خبر لا يقال من قبل الرأي - 00:20:50

ففي الاعتداد به نظر ولم يثبت في حديث صحيح معنى للصلاۃ على النبی صلى الله عليه وسلم فوجب الرجوع الى لسان العرب فاذا علم معنى الصلاۃ في لسان العرب عند ذلك امكن - 00:21:19

تفسير معنى الصلاۃ من الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وسبق ان ذكرنا غير مرة ان الصحيح ان الصلاۃ في لسان العرب هي الحنو والعطف كما اختاره جماعة من المتحققين منهم السهيلي - 00:21:41

وابن القيم وابن هشام اما التفسير المعروف لها بلسان العرب بان الصلاۃ هي الدعاء فهذا قول ضعيف من اربعة اوجه بسطها ابن القيم في بدائع الفوائد وحينئذ نقول ان صلاة الله على عبده هي حنوه وعطفه عليه - 00:22:03

وحلو الله وعطفه على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم له مظاهر كثيرة يكفي منها ما ذكره الله عز وجل في سورة الضحى اذ قال ما ودعاك ربك وما قل وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك رب ففترضي - 00:22:31

مع نظائر هؤلاء الآيات من هذه السورة. نعم - 00:22:59